Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـإنّـي قـد وَكَـلْـتُ الـيـومَ أَمْـرِي إلـى ربٍّ قـريـبٍ مُـسْـتَـجِـيـبِ[1]

إنها قصيدة استعطاف وتظلّم يتوجه فيها عدي إلى الملك النعمان، من سجنه بعد أن أدرك الوشاة منه غايتهم، وقد ضمنها تذكيره الملك بمساعدته له يوم اشتد عليه المنافسون.

فهو يعبر عن أرقه في ليل غلظ سحابه وأسود، يركب بعضه بعضاً، فيه برق ولمع، وينتقل إلى ذكر الوشاة الأعداء الذين يريدون الشر، ويقسم على براءته، وهؤلاء الاعداء يرومون سجنه أو حدره وتدحرجه في بئر أو قبر. ثم يطلب النجدة من أي كان ليعرض سوء حاله على الملك، فنصيبه كان القيود والاغلال وسوء حالته الصحية وهذا ما يؤكده الطبيب، وقد طال حبسه وسلب ماله وعقاره وأضحى بيته خاوياً ليس فيه إلاّ نساء أرامل يكدْن يمتْن من البكاء والعويل، ودموعهن غزيرة لا تنقطع كالماء الموجود في خلق من آنية صنعت من الجلد لم ينجح المصلح في خرز ثقوبه. وتلك النسوة اللواتي أشار إليهن عدي، ربما المقصود بها زوجته هند وقيل انها ابنة الملك النعمان، وكأنه يلجأ إلى استدرار عاطفة الابوة عند الملك عسى أن يتأثر ويطلق سراحه، إن لم يكن رحمة به، فرحمة بابنته هند.

وبعد أن ذكّر الملك بمناصرته له عند تتويجه، وألقى اللوم على الوشاة، وأظهر بؤسه وبؤس نسوته، أوكل أمره إلى الله، وأذعن إلى مشيئته، فهو قريب يستجيب لدعوة الداعي إذا دعاه.

وقال عديّ في السجن قصيدة أخرى منها:

طـالَ ذا الّـلـيـلُ عـلـيـنـا واعْـتَـكَـرْ وكـأنّـي نـاذِرُ الـصُّـبْـحِ سَـمَـرْ
إذْ أتـانـي نَـبَـأٌ مـن مُـنْـعِـم لـم أَخُـنْـهُ والـذي أعـطـى الـشَّـبَـرْ
مِـنْ نـجـيٍّ الْـهَـمِّ عـنـدي ثـاوِيـاً فـوقَ مـا أُغْـلِـنَ مـنـهُ وأُسِـرْ[2]

يحل الليل على الشاعر وهو في سجنه، فتتآلف عليه الهموم، ويطول

(1) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 451 ـ الاصبهاني ـ **الأغاني** 2/ 111، **موسوعة الشعر العربي** 2/ 456.

(2) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ـ ص 452 ـ الاصبهاني ـ **الأغاني** 2/ 112.